بالجلال النعم وفي الاخرة بدوام العذاب على ممر الايام ولما قرر الاصول
الثلاثة عاد الى الاصل الذي بدا به وهو الرسالة المذكورة في قوله
تعالى لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك فبدا من الرسل
بقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب اي الجامع للاحكام وهو التوراة
فكان تنبيك رسل من قبلك وذكر موسى عليه السلام لقربه من النبي
صلى الله عليه وسلم دعوة ولمن انزل عليه كتابا من انبيا بني
اسرائيل بعد فترة كبيرة من الانبيا بينه وبين يوسف عليهما السلام
ولم يختر عيسى عليه السلام للذكر والاستدلال لان اليهود ما
كانوا يوافقونه على نبوته واما النصارى فكانوا يعترفون بنبوة موسى
عليه السلام فذكر المجمع عليه فلا تكن في مرية واختلف في الهاء
من قوله تعالى من لقائه على اقوال احدها انها عائدة على موسى
والمصدر مضاف لمفعوله اي من لقائك موسى ليلة الاسرا وامتحن
المبرد الزجاج في هذه المسئلة فاجاب بما ذكر قال ابن عباس
وجماعة المعنى فلا تكن في شك من لقاء موسى فانك ستراه وتلقاه
وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت
ليلة اسري بي موسى رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال
شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا الى الحمرة والبياض
سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات
اراهن الله اياه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو
يصلي في قبره فان قيل قد صح في حديث المعراج انه راه في السما
السادسة ومراجعته في امر الصلاة كيف الجمع بين هذين الحديثين
اجيب بانه يحتمل ان يكون رؤيته في قبره عند الكثيب الاحمر قبل

صعوده

صعوده الى السما وذلك في طريقه الى بيت المقدس ثم صعد الى السماء
السادسة ووجده هناك قد سبقه لما يريده الله تعالى وهو على كل شي
قدير فان قيل كيف تصح منه الصلاة في قبره وهو ميت وقد سقط
عنه التكليف وهو في الدار الاخرة وهي ليست دار عمل وكذلك راى
النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الانبيا وهم يحجون اجيب عن ذلك
باجوبة الاول ان الانبيا افضل من الشهدا والشهدا احيا عند
ربهم فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما صح في الحديث وان يتقربوا الى الله
تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا لكنهم بمنزلة الاحيا
في هذه الدار التي هي دار العمل الى ان تفنى ويرجعوا الى دار
الجزا التي هي الجنة الجواب الثاني انه صلى الله عليه وسلم راى حالهم
التي كانوا عليها في حياتهم ومثلوا له كيف كانوا وكيف كان حجهم وصلاتهم
الجواب الثالث ان التكليف وان ارتفع عنهم في الاخرة لكن الذكر
والشكر والدعا لا يرتفع قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم
وبحمدك قال صلى الله عليه وسلم يلهمون التسبيح كما تلهمون النفس
فالعبد يعبد ربه في الجنة اكثر مما كان يعبده في الدنيا وكيف لا يكو ن
ذلك وقد صار مثل حال الملائكة الذين قال الله تعالى في حقهم
يسبحون الليل والنهار لا يفترون غاية ما في الباب ان العبادة
ليست عليهم بتكليف بل هي مقتضى الطبع ثانيها ان الضمير يعود الى
الكتاب وحينئذ يجوز ان تكون الاضافة للفاعل اي من لقاء الكتاب
موسى او المفعول اي من لقاء موسى الكتاب لان اللقاء تصح نسبته
الى كل منهما لان من لقيك فقد لقيته قال السدي المعنى فلا تكن
في مرية من لقائه اي من تلقي موسى كتاب الله تعالى بالرضاء
والقبول ثالثها انه يعود على الكتاب على حذف مضاف اي من

Copyright © King Saud University